Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومشروعية المقارنة بين هاتين المسرحيتين لا تعود إلى مجرد تطابق الفكرة الأساسية التي أقام عليها كل من « ابسن » و « توفيق الحكيم » عمليهما، وهي مأساة الفنان وتمزقه بين الفن والحياة ، فالمشابهة تتعدى هذا إلى طريقة البناء المسرحي ، والتعبير عن الرؤية من خلال استخدام المواقف ، والشخصيات ، استخداما رمزيا ، وعلى الرغم « من أن « ابسن » يبدو أكثر دقة فيما يتعلق بتحديد الإطار الواقعي الضروري فهناك إحساس ملح مشترك بينهما ، وعندما ننتهي من قراءة المسرحيتين نحصل على إنطباع ذهني في كليهما . وإذا كان « ابسن » قد انطلق أساسا من الواقع ، ولم يلجأ إلى الأسطورة ليبث فيها أفكاره مثلما فعل « الحكيم » فإن منهجه بعيد عن الواقعية ، وعلى ذلك تقترب شخصيات وجو مسرحية « عندما نبعث نحن الموتى » اقترابا شديدا من شخصيات وجو مسرحية « بجماليون » .

إن شخصية « ايرين » التي تتحدث عن موتها وبعثها ، كأنها شيء واقع بالفعل ، والراهبة التي تتبعها كظلها ، ولا تفارقها أبدا ، والصعود إلى الجبل في نهاية المسرحية ، والاسلوب الذي استخدمه « ابسن »، كل ذلك يبتعد بمسرحيته عن الواقع ، فتصبح الشخصيات رموزا أكثر منها شخصيات واقعية حية ، أو كما يقول « ريموند وليامز »: « فروبك وايرين ومايا وألفائهم ليسوا بشرا على الاطلاق ، بل مجرد رموز لرؤيا شعرية ، أو قل هي دمى »[1] ولهذا السبب يعتبر النقاد هذه المسرحية أكثر مسرحيات ابسن اغراقا في الرمزية ، وأكثرهما خروجا عن المألوف ، لدرجة أنها تبدو وكأنها اسطورة بالفعل ، ذلك أن « ابسن » يركز فيها على البناء الرمزي ، وعلى الرؤية الداخلية » بينما تأخذ قوة الفنان الدرامي في الاضمحلال ،

---

(١) ريموند وليامز، المسرحية من ابسن الى اليوت، ترجمة فاير اسكندر ص ١٤٠.